

المجلس 5 من شرح (الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالأحاديث

النبوية) | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله الذي انزل القرآن ايات ببيانات. ففسره رسوله بالاحاديث الشريفات وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وشهاده ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد - 00:00:30

فهذا المجلس الخامس في شرح الكتاب الاول من برنامج التفسير النبوى للقرآن وهو كتاب الأربعين المدنية في تفسير القرآن بالسنة النبوية لمصنفه صالح بن عبدالله بن حمد العصيم مين؟ وقد فرغنا بحمد الله عز وجل من بيان معاني ديباجة الكتاب. وقبل الشروع في بيان - 00:00:50

احاديثه وقبل الشروع في بيان معاني احاديث الكتاب فاننا نحتاج الى استعراض ما سبق اياضاحه من معاني ديباجته. وذلك في اسئلة سنسالكم اياها. فالسؤال الاول ذكر في ديباجة الكتاب ثلاثة اداب من - 00:01:20

اداب التصنيف فما هي ؟ نعم. احسنت. الاداب الثلاثة وفي بها في ديباجة الكتاب من اداب التصنيف. اولها استفتاحه بالبسملة. وثانيها اتباع البسملة بالحمدلة. وثالثها تفريتها بذكر الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:50

فان هذه الاداب الثلاثة من اداب التصنيف التي ذكرها جماعة منهم ابو عمر ابن عبدالبر وابو بكر الخطيب رحمهما الله تعالى. سؤال اخر ما الادلة على استحباب افتتاح التصانيف بالبسملة. نعم. الاول. الدليل الاول - 00:02:20

مضاهاة استفتاح القرآن الكريم فان استفتاح القرآن الكريم وقع ببسم الله الرحمن الرحيم. وهذا الاستفتاح الكائن في القرآن الكريم ذكرنا انه يرجع الى احد مولدين ما هما ؟ احدهما ان يكون ذلك باشاره منه صلى الله عليه وسلم. والآخر ان يكون واقعا باتفاق الخلفاء الاربعة - 00:02:50

لان الخلفاء الاربعة هم الذين ابتدأوا جمع المصحف فكان الجمع الاول في عهد ابي بكر الصديق ثم وقع الجمع الثاني في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه. وذكرنا بيتا من منظومة كشف العمى والرین. عن رسم مصحف عثمان ذي النورين. لمحمد العاقد بن عبد - 00:03:20

بما يأبى الجكني الشنقطي ما هو اياسين ؟ لانه اما بامر المصطفى او للراشدين الخلفاء فاما ان يكون واقعا بذلك او بذلك. وال الاول في الدليل الاول ان يقال مضاهاة الرسم القرآني. وترك التعبير وترك الاقتداء بالقرآن الكريم الا ان يقال - 00:03:50 الاقتداء بالقرآن الكريم في رسم المصحف. اما اطلاق القول بأنه اقتداء بالقرآن الكريم. فإنه يوهم انه اقتداء بالقرآن الكريم في تنزيله. وذلك غير واقع على الحقيقة. لان اول النازل من القرآن ايش - 00:04:20

احسنت لان اول النازل من القرآن هو قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق. فلم يقع استفتاح التنزيل بالبسملة وانما وقع استفتاح في التنزيل بقوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق. فمن ذكر الاقتداء بالقرآن الكريم مطلقا - 00:04:40 فدليله مدخل غير واضح الدلاله على المقصود. ما لم يقيده بقوله الاقتداء بالقرآن الكريم في رسمه فانه اذا قيده بالرسم علم انه مردود الى وضع المصحف الذي هو اما باشاره من النبي صلى الله عليه وسلم او باتفاق - 00:05:00

الاربعة الراشدين من الخلفاء وانعقد اجماع الصحابة على ذلك وجرى به عمل الامة الى اليوم. والدليل الثاني في ذلك كما ذكر الاخ هو استفتاح مكاتبات النبي صلى الله عليه وسلم ورسائله بالبسملة - 00:05:20

لقد صح ذلك في احاديث عدة في الصحيحين وغيرها ككتابه الى هرقل عظيم الروم فان اوله بسم الله الرحمن الرحيم. وذكرنا فيما سلف ان السنة النبوية افتتاح الرسائل والمكاتبات بايش - 00:05:40

وافتتاح الخطب بالحمدلة. فالاشبه ان تكون السنة في الكتب استفتاحها البسلمة. والسنة في الدروس والمحاضرات استفتاحها الحمدلة بعد السلام على من دخل عليهم كنظيره في خطبة الجمعة ثم ذكرنا الدليل الثالث وهو اتفاق اهل العلم على استفتاح تأليفهم - 00:06:00

بسم الله الرحمن الرحيم. وقلنا ان هذا الاجماع العملي من جنس ما يسمى بالمتواتر العملي الذي ذكره الشاطبي وغيره اي انه عمل شاع في الامة وجرى فيها فاطبقة عليه بلا نكير منها ولا وجود مخالف يعتد - 00:06:30

به وانما وقعت المخالفة من بعض اهل هذه الازمنة المتأخرة لاسقاطه حديث كل وامر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع. فلما وهن الحديث عنده طرح العمل به غافلا عن الدالة - 00:06:50

في الاخرى في ذلك وذكرنا ان هذا الحديث كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم بهذا اللفظ انه اسناده ضعيف جدا. هو اضعف الالفاظ التي رويت في هذا الحديث. رواه الخطيب في كتاب الجامع - 00:07:10

وعبد القادر الرهاوي في كتابه الاربعين. ثم ذكرنا بعد ذلك مما يتعلق بمعاني البسلمة ذكرنا نوع الباء فيها ومعناها فما نوع الباء في بسم الله الرحمن الرحيم؟ وما معناها ما الجواب؟ هذا معناها لكن نوعها حرف جر - 00:07:30

وليس بزائد ومعناها اي معاني الارصاد؟ ذكرنا انها حرف جر اصلي هذا نوعها. وذكرنا ان معناها هو الاستعانة وهي احدى فروع الالصاد. لان مقدمين من اهل العربية كسيبويه اقتصرت على ذكر معنى واحد للباء وهو الالصاد. وفرض - 00:08:00
المتأخرن هذا المعنى فعد ابن هشام في كتاب مفن لبيب للباء اربعة عشر معنى اولها والانصات ثم ذكر بعد ذلك ثلاثة عشر معنى كلها يمكن ردها الى الانصاف اما حقيقة او - 00:08:30

حکما فالالصاد المراد في قول القائل بسم الله الرحمن الرحيم هو الاستعانة فهو يلتصق بذكر الله عز وجل مستعينا بالله عز وجل في درك مقصوده ان كان مصنفا او اكل او شاربا بحسب حاله - 00:08:50
ثم ذكرنا انه لابد للجار من متعلق يتبيّن به معناه. لان حروف الجر لا تستقل بالدلالة على معنى وانما يظهر المعنى بالنظر الى متعلقها. ولذلك سميت حروف المعاني سميت حروف المعاني تميّزا لها عن حروف المباني لان الحروف نوعان احدهما حروف المباني وهي - 00:09:10

هي الاحرف التي تتربّك منها الكلمات. كالاحرف الابتدية او الاحرف الابجدية على الترتيبين اي التي اولها الف باء تاء ثاء وآخرها الياء. والابجدية التي اولها الف باء جيم دال الى الترتيب المعروف امجد هوس حطي الى اخره - 00:09:40
فهذا ترتيبان بحروف المباني والآخر حروف المعاني وهي التي تدل على معنى فهذه لا يبيّن معناها الا بمتصلق وذكرنا ان متعلق الجار والمجرور يقدر بثلاثة اشياء احدها او كلها الذي - 00:10:00

يرجحناه قلنا ان يكون فعلا متأخرا عاما. ان يوصف بثلاثة اوساط احدها ان يكون فعلا لان الاصل في الاعمال الافعال دون الاسماء والحرروف. فقدر الفعل بدلالة على العمل والثاني ان يكون ذلك الفعل عاما. ان يكون ذلك الفعل ان يكون ذلك الفعل - 00:10:20
خاصا بمتصلقه يعني بحسب الكلام فالذى يبسم اول الاكل فتقديره بسم الله اكل والذى يبسم في اول التصنيف فتقديره باسم الله اصنف وهم جرا ثم الوصف الثالث ان يكون ذلك الفعل - 00:10:50

خاصوا متأخرا. وذكرنا ان تأخيره لامرین احدهما اعتناء بتقديم الاسم الاحسن ذكر الله سبحانه وتعالى باسمه فلا يتقدمه شيء. والآخر ان ذلك ادل على القصر الذي يسميه علماء الاصول الحصر واليه اشار الجوهري الاخضرى في الجوهري المكتون اذ قال - 00:11:10
قال تقييد امر مطلق بامری هو الذي يدعونه بالقصر. فهو يدل تأخير ما حقه التقديم يدل على وقوع القصر في الجملة. ثم بعد ذلك

ما معناه؟ معناه احسنت انه علم على ربنا سبحانه وتعالى فاسم دال على الله عز وجل ومعنى المأثور المستحق للعبادة. اي الذي تأله القلوب محبة وخصوصا له فهي تعظمه سبحانه وتعالى محبة وخصوصا له عز وجل. ثم ذكرنا بعد ذلك - 00:12:00

كان الرحمن ان الرحمن والرحيم اسمان من اسماء الله عز وجل دالان على رحمته كيف يكونان دالان على رحمته؟ كيف نستفيد الصدمة؟ من وين استفينا الصبا في قاعدة ها يا عمر. تذكر البيت - 00:12:30

اسمعوا ربنا من الاصلة لذى الايات. قلنا ان من قواعد هذا الباب عند اهل السنة والجماعة ان الاسماء الالهية لله سبحانه وتعالى تدل على صفة او اكثر له عز وجل. فاسمها الرحمن دال على صفة - 00:13:00

واسمه الرحيم دال على صفة الرحمة بناء على القاعدة المذكورة من ان كل اسم من اسماء الله فانه يتضمن مصيبة او اكثر من صفاتة والى ذلك اشرت بقول ايش؟ لا دليل القاعدة هذى ضبط - 00:13:30

ظوابط القاعدة هذى تو قال له عمر اسماء الحسنى على الصفات من الاصلة الايات اسماؤه الحسنى على الصفات من الاصلة لذى الايات اي ان من دلائل مثبتة الصفات الاسماء الالهية الحسنى فانها تدل على صفات لله سبحانه وتعالى وربما دل الاسم على صفة - 00:13:50

او دل على اكثر من صفة كما هو مبين في غير هذا المحل. ثم ذكرنا بعد الفرق بين الرحمن والرحيم وهو يا صهيب احسنت. قلنا ان الرحمن اسم دال على رحمة الله باعتبار تعلق - 00:14:20

بصفة الرحمة به. وكونها قائمة به عز وجل. وان الرحيم دال على صفة الرحمة باعتبار تعلقها بالمرحومين ولذلك لا يأتي اسم الرحيم الا مع لا يأتي ذكر من تتعلق بهم الرحمة الا - 00:14:40

الرحيم كما في قوله تعالى ان الله بالناس لرؤوف رحيم. وأشار الى هذا الفرق ابو عبد الله ابن القيم في كتاب بدائع الفوائد واشرت الى ذلك شعرا بقول ورحمة لله مهما علقت بذاته - 00:15:00

الاسم رحمن ثبت او علقت بخلقه الذي رحم. فسمه الرحيم فاز من سلم. ثم ذكرنا بعد ذلك ان المصنف بعد فراغه من البسملة اتبعها بحمد الله سبحانه وتعالى على انزل الله كتابه. وذكرنا ان حمد الله عز وجل على هذه النعمة واقع في القرآن. وذلك في قوله تعالى - 00:15:20

ايش؟ هم احسنت في قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. واكمل حمد الله هو ما حمد به الله نفسه او حمده به رسوله صلى الله عليه وسلم. لأن اكمل الحمد من المسائل التي وقع فيها الخلاف. وللشافعية مذهب - 00:15:50

مشهور في ذلك لكن الصحيح ان اكمل الحمد هو ما حمد الله به نفسه او حمده به رسوله صلى الله عليه وسلم. ومن جملة حمد الله به نفسه قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. وقلنا - 00:16:20

ان الحمد هو ماذا؟ ها يا عبد القادر. احسنت. هو الاخبار عن محسن المحمود مع حبه وتعظيمه. فالحمد مركب من امرين احدهما كونه اخبارا عن محسن المحمود اقتراط ذلك الخبر بحبه سبحانه او بحب المحمود وتعظيمه سواء كان هو الله سبحانه وتعالى او غيره - 00:16:40

وقلنا انه اذا تجرد من المحبة والتعظيم فانه يسمى مدحا. ثم ذكرنا ان الله سبحانه ان محسن المحمود نوعان احدهما صفاتة الازمة وتسمى الفضائل والآخر صفاتة المتعدية وتسمى الفواضل. ثم ذكرنا ان الله سبحانه - 00:17:10

تعالى يحمد على امرين جامعين هما يعني بعبارة يعني بينة تسهل لها احسنت. الاول كماله الحاصل اي ما اتصف به الله عز وجل من الكمالات. والآخر لسانه الواصل اي ما ينعم به عز وجل على خلقه من النعماء فالله محمود على هذا وذاك. ثم ذكرنا بعد - 00:17:40

لو ان حمد الله على انزل الله الكتاب يجتمع فيه الامرين. فاما كونه حمدا على كماله الحاصل فذلك كان القرآن الكريم هو اكمل الكلام واعظمه واعلاه. واما كونه من حمده على احسانه الواصل فذلك ان - 00:18:10

ان هداية الخلق لا تكون الا بكتاب الله عز وجل كما قال تعالى ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ثم ذكرنا بعد ان انزل القرآن نوعان

00:18:30 - احدهما نعمة. انت نعم

احدهما انزال كتابة والآخر انزال تكليم انزال كتابة والآخر انزال تكليم او تكلم. فالاول انزله الله سبحانه وتعالى من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا اخر انزله الله سبحانه وتعالى بسماع جبريل من الله عز وجل ثم سماع النبي صلى الله عليه وسلم من جبريل وذكرنا -

00:18:50

ان هذين الانزالين وردا في اثر واحد عن من؟ ومن اخرجه؟ نعم. واسناده احسنت ان هذا الاثر جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما عند النسائي بأسناد صحيح ثم بعد ذلك ذكرنا -

00:19:20

حقيقة القرآن وقلنا ان القرآن اسم لكتاب المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم. ولماذا سمي ها يا احمد قلنا ان القرآن سمي قرآننا اخذا له من قول العرب ما قرأ -

00:19:40

الناقة جنبنا قط يعني ما اخرجت الناقة جنبنا قط. فسمي قرآننا لما فيه من الظهور والاخراج والبيان ذكر هذا من القدماء قطب واختاره ابو العباس ابن تيمية وتلميذه ابو عبد الله ابن القيم في زاد المعاد -

00:20:00

والمشهور عند المتأخرین انهم يقولون ان القرآن سمي قرآننا لما فيه من الجمع. هذا كثير من المصنفين في علوم القرآن يقولون سمي قرآن لما فيه من الجمع في معانیه لأن من معانی القراء في لسان العرب -

00:20:20

على الجمع وفي القرآن اية ترد على هذا القول. وهي قوله تعالى ان علينا جمعهم وقرأنه. قال ان علينا جمعه وقرأنه. ففرق بين هذا وبين ذاك. ثم ذكرنا بعد ذلك ان القرآن الكريم كائن ايات بينات وذكرنا ان -

00:20:40

الآلية القرآنية شرعا جملة انها جملة قرآنية ذات مقطع تترکب من كلمة او اكثر. ثم قلنا ان هذا المقطع سماه علماء القرآن -

00:21:10

سموه رأس الآية ولم يسموه نهاية الآية. ومبرر ذلك نعم احسنت تعظيمها للقرآن الكريم. لأن الآخر والنهاية تشعر بالمجيء بخلاف الرأس فإنه متقدم والقرآن رأس الكلام. فيناسب هذا المعنى. فجرى في كلام السلف -

00:21:30

فمن بعدهم من المصنفين في علوم القرآن تسمية الفاصلة القرآنية الآية. وقلنا ان فوائل الكتب الأخرى كالتوراة والإنجيل تسمى ايات ام لا تسمى ايات بدليله قلنا ان فوائل الكتب المتقدمة على القرآن كالتوراة والإنجيل تسمى ايات لقوله -

00:22:00

تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل يسجدون فسمى الله سبحانه وتعالى فوائل ما يتلون من كتابهم ايات واضح طيب احد الاخوان اعترض فاحسن فاما اعترضه فذكر ان -

00:22:30

هذا الآية عند كثير من المفسرين هي في الذين امنوا من اهل الكتاب كعبد الله بن سلامة رضي الله عنه وانهم وصفوا بذلك وهم يتلون القرآن الكريم. واظح الاعتراض؟ ها واما -

00:23:00

ما احسانه فهو انه عرض اعترضه عليه. والمتعلم اذا اشكل عليه شيء من كلام شيخه عرضه عليه. لانه ربما فهمه غلطا. لانه ربما فهمه غلط فيقع في الخطأ على شيخه اولا ثم يقع في الخطأ على العلم والدين ثانيا. ومن صلحت نيته وسلم -

00:23:20

قصده كانت هذه عادته فيما استشكله من كلام اشياخه الذين يسمع منهم العلم. فان كل عاقل مؤمن الا لا يعتقد ان كلامه صواب على كل حال. بل هو يجزم بانه يقع في كلامه الصواب -

00:23:50

الخطأ لانه منبني ادم وبنو ادم من جبلتهم التي خلقوا عليها وقوع الخطأ منهم. فلا يستبعد ان يقع من الانسان خطأ لكن اللادب فيمن لاح له خطأ شيخه ان يعرضه عليه لانه ربما يكون -

00:24:10

وقد اخطأ في فهمه او له شيء من الدليل لم يسع المقام لذكره. واما اخذ كلامه والدوران على اشياخ في تصحيحه وتصويبه فهذا من قلة الدين قبل ان يكون من قلة العلم. لان العلم بحر واسع والعالم -

00:24:30

اما ورد عليه شيء من العلم لا يعرفه لم يجزم بخطأه. واذكر ان احد العلماء الكاملين رحمه الله في الرياض سمع مني بعض الطلبة اني اقول ان الصلاة لا تقع في اللسان على معنى الدعاء وانما هي على معنى الجنو والعنف. فاستشكلوا -

00:24:50

ولان التحقيق في الناس قليل. فعراطوه عليه. فقال الذي اعرفه ان الصلاة هي الدعاء. وما عداه فلا اعرفه. وهذا هو العالم فان العلم لا

يحيط به احد والعاقل ينتهي علمه الى ما يعرفه من نفسه. واما الجزم بتغليط المقالات - 00:25:10

الاقوال لمجرد انه لا يعرفها فهل هو ابن مجدتها؟ وحاوي محيطها حتى يكون القول قوله والفصل فصله كلا فان الغالب في الناس التقليد في العلم منذ قرون طويلة ونحن بحمد الله لا نذكر شيئا من المسائل الا بدلبله. والعادة الجارية - 00:25:30

في اني لا اجرأ على ان اذكر كلاما الا ولي فيه متقدم. لكن الدروس قد تضيق احيانا عن بيان ذلك. وانت تعلمون من حضر الدرس ان طريقتنا فيه ليست كطريقة دروس المهمات فدروس المهمات نعني فيها بيان مقاصد الكتاب واصوله الكلية دون تفاصيل - 00:25:50

جملی اما هذا الدرس فنحن نبحر في بيان معانیه بما يتسع له الوقت ونترك وراء ذلك متسع ليس هذا محل والمقصود ان من لاح له شيء استشكله فانه يلزم الاحسان بعرضه على شیخه كصنیع هذا الاخ - 00:26:10

ما ما ذكره من الاعتراض فانه مردود لان هذه الاية وان قال اکثر المفسرين انها في اهل الكتاب فذلك فيه نظر من وجهين احدهما سیاق الآیات فان الآیات المتقدمة لها في - 00:26:30

احوال لاهل الكتاب من خالف امر الكتاب. فجاءت هذه الاية في ذكر احوال المؤمنين بالكتاب على نقیض احوال المكذبين بالكتاب الذين تقدم ذكرهم. واما الامر الثاني فهو ان اسم اهل الكتاب لا - 00:26:50

يقع في القرآن الا على اهل الكتاب الباقين على دینهم. ذكر هذا ابو عبد الله ابن القیم في اجتماع الجیوش الاسلامیة فيبعد ان يكون المراد بهذا من اسلم وكان مع النبي صلی الله علیه وسلم منهم ثم یسمی ايضا باهل الكتاب - 00:27:10

وانما یسمی حينئذ مسلما ولا یسمی من اهل الكتاب. فالصحيح ان هذه الاية یسوا سواه من اهل الكتاب امة قائمة انها في المؤمنين من اهل الكتاب قبل النبي صلی الله علیه وسلم للوجهين الذين ذكرناهما - 00:27:30

ثم لو قدر ان هذه الاية لا تسلم بدلاتها على ذلك فعند البخاري رحمه الله تعالى في حديث المرأة والرجل الذين زنيا من بنی اسرائیل في عهده صلی الله علیه وسلم. قال البخاري حدثنا - 00:27:50

الله ابن یوسف قال اخبرنا مالک عن نافع عن ابن عمر فذكر القصة وفيها فاتوا بالتوراة فنشروها وضع رجل منهم يده على ایة الرجل فوضع رجل منهم يده على ایة الرجم يعني في التوراة فسمها - 00:28:10

ایة ففواصل الكتب المنزلة قبل القرآن تسمی ایاتك كما تسمی ایات فهو كما تسمی فواصل القرآن ایاته ثم وصف المصنف ایات القرآن بانها بینات. وقلنا ان ایات القرآن وقع وصفها في - 00:28:30

بوصفين هما احسنت احدهما بینات والآخر بینات وفي قراءة فهذان الوصفان وقعا وصفا لجميع ایات القرآن الكريم. فقال قائل فان الله سبحانه وتعالی وصفها ايضا بالاحکام فقال منه ایات محکمات. والجواب انه قال واخر متشابهه - 00:28:50

فلا يقع وصف الاحکام على ایات القرآن كلها. وانما كما قال الله منه ایات محکمات هن ام الكتاب واخر متشابهه فيقع وصفا لبعض بعض ایات القرآن. ثم ذكرنا ان الوصف بالکرم لا يقع لایة الواحدة وانما - 00:29:20

يقع لمجموع القرآن. قال الله تعالى ما الدليل؟ انه لقرآن کريم. ووجه ذلك ان هو الرفعة والعلو والثناء والسمو وهذا يقع بمجموع القرآن الكريم. ولهذا لم يقع التحدی بایة واحدة وانما وقع - 00:29:40

بسورة او عشر سور او بالقرآن کله. ثم ذكرنا بعد ذلك ان هذه الایات البینات ملأت صدور الذين اوتوا العلم من المؤمنين والمؤمنات. وذكرنا في ذلك قول الله سبحانه وتعالی بل هو ایات بینات في صدور الذين - 00:30:00

العلم ذكرنا ان محل العلم من الانسان هو الصدر ان محل العلم من الانسان هو الصدر لانه يحوي القلب. والعقل في اصح الاقوال محله العقل مع اتصاله بالدماغ. والعقل - 00:30:20

باصح الاقوال محله القلب مع اتصاله بالدماء وهذا هو الذي تجتمع به الادلة الشرعية والقدريه. وهو رواية عن الامام احمد اختارها ابو العباس ابن تیمیة الحفید من اصحابه الحنابلة. ثم ذكرنا ان ایة المذکورة انفا مما اختلف - 00:30:40

في المراد بها على ثلاثة اقوال. نعم. احسنت. احدها ان المراد به الرسول صلی الله علیه وسلم وحين اذ يكون الجموع بالتعظیم. وانتصر

له الطاهر ابن عاشور رحمة الله. والقول الثاني ان المراد بها العلماء من هذه - 00:31:00
الامة. والقول الثالث ان المراد به علماء اهل الكتاب الذين يعرفون صفة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا القول والقول الصحيح وهو المعروف عن السلف واختاره ابن حجر الطبرى وابو الفداء ابن كثير رحمة الله تعالى. ثم ذكرنا - 00:31:20
بعد ذلك ان القرآن الكريم جعل لكل شيء تبیاناً هم. نعم. ان القرآن تبیاناً لكل شيء اي موضحة لكل شيء وذلك في امرين احدهما في بيان الحق في نفسه والآخر في رد الباطل - 00:31:40
فمن رام ان يعرف الحق عول على القرآن ومن اراد ان يرد الباطل عول على القرآن كما قال تعالى ولا يأتونك الا جئناك بالحق واحسن تفسيرها. ومن قواعد الامام ما لك قوله لا يأتي احد بباطل - 00:32:00
الا وفيما استدل به ما يبطل باطله. لا يأتي احد بباطل الا وفيما استدل به ما يبطل باطله. ثم شيد هذه القاعدة وبني اصولها ابو العباس وابن تيمية الحفيد في كلام له متفرق فلا يستدل احد بشيء من القرآن - 00:32:20
على باطله الا وفي ذلك الذي استدل به ما يرد على الباطل الذي تعلق به كما استدل احدهم على سؤال الاموات ممن له عند الله عز وجل جاه عظيم من الشهداء بقوله تعالى بل احياء - 00:32:40
عند ربهم يرزقون. فقال له عامي موحد؟ قال نعم. قال الله يرزقون الم يقل يرزقون. قال يرزقون ولم يقل يرزقون اي انهم لا يبتدئون بالرزق لغيرهم. وانما هم يتفضلون الله عز وجل عليهم لكمال مقاماتهم برزقهم ما يناسب حالهم. فلا يأتي صاحب باطل بشيء يستدل به على باطله مما - 00:33:00
اصول الشرع الا وفي ذلك الدليل من القرآن او السنة ما يبطل باطله لكن يحتاج هذا الى فكر عميق فيما استدل به فمن ادمن الفكر وقلب النظر فيما استدل به سيجد ثغرة فيما استدل به تبطل باطله الذي انتصر له بما - 00:33:30
من كتاب الله سبحانه وتعالى او سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ثم ذكرنا بعد ذلك معنى قوله وختم به كتبه صدقا واحسانا ان القرآن الكريم خاتمة الكتب. وقد جمع فيه الصدق والاحسان كما قال تعالى وتمت كلمة رب صدقا وعدلا - 00:33:50
فهي صدق في الاحكام الخبرية وعدل في الاحكام الطلبية وان الاحسان بمعنى العدل. ثم ذكرنا بعد ذلك معنى الصلاة والسلام. وذكرنا ان الصلاة في اللسان العربي هي الحنو والعطف. وردناه الى جماعة من - 00:34:10
المحققين من هم؟ منهم ابو بكر السهيلي في نتائج الفكر وابو عبدالله ابن القيم في بدائع الفوائد وابن هشام في مغني اللبيب والملوي في شرح السلم وذكرنا في ذلك ثلاثة ايات وفسر الصلاة - 00:34:30
في اللسان بالعطف والحنو في ايقاني عن السهيلي وولد القيم وابن هشام في كتاب قيمي والملوي بشرحه للسلم وما عداه ينتمي ثم ذكرنا ان السلامة في لسان العرب بباب معظمه الصحة والعافية. قاله ابن فارس في المقاييس وحقيقة البراءة - 00:34:50
والسلامة من كل نقص وعيوب. وذكرنا ان الصلاة والسلام من الله على عباده لم يثبت فيها معنى شرعي فوجب المصير الى اللسان العربي فيردان الى المعندين المذكورين للصلاه والسلام مما تقدم بيانه. ثم - 00:35:10
وذكرنا انه اذا جمع بين الصلاة والسلام فان الصلاة لجلب الخير والسلام لدفع الشر. وبالصلاه تحصل وبالسلام تدفع الافات. ثم ذكرنا بعد ذلك ان المصنف وصف النبي الله عليه وسلم بوصفين في قوله على عبده ورسوله. وان هذين الوصفين هما اكمل ما وصف - 00:35:30
به النبي صلى الله عليه وسلم ما الدليل؟ نعم. احسنت. حديث عمر عند البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لا تطروني كما اطرب النصارى ابن مريم فانما انا عبده فقولوا عبد الله ورسوله فاكملوا مقاماته صلى الله عليه - 00:36:00
وسلم هو مقام العبودية والرسالة. ثم ذكرنا ان الله سبحانه وتعالى ذكر مقام العبودية مع انزل القرآن في ايتين فالاولى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبادنا فاتوا بسورة من مثله. والآخر في قوله الحمد لله - 00:36:20
الذى انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. ثم ذكرنا بعد ذلك ان الرسول يقع على احدهما عام والآخر خاص. فالمعنى العام للرسول ها يا ابراهيم احسنت. انه رجل انسى - 00:36:40

حر او حي اليه وبعث الى قوم. وبهذا المعنى يندرج فيه النبي. ومنه قوله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا. فالرسول يقع بمعنى النبي على المعنى العام. ومنه قول الله تعالى لما ذكر النبيين قال كان الناس - 00:37:00

امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين. فالنبيين هنا بالمعنى العام الذي يندرج فيه واما بالمعنى الخاص فالرسول يكون بعنه الى قوم مخالفين بخلاف النبي فانه يبعث الى قوم موافقين - 00:37:20

ثم ذكرنا بعد ذلك ان القرآن الكريم انزل على النبي صلى الله عليه وسلم على كيفية معينة وهي ان الله تكلم به فسمعه منه جبريل ثم قرأه جبريل فسمعه منه النبي صلى الله عليه وسلم. فذكرنا من نقل الاجماع - 00:37:40

على ذلك وهو ابو حامد الاشرايين من فقهاء الشافعية اذ قال قولي وقول اصحابنا من الشافعية وفقهاء الانصار ان الله سبحانه وتعالى تكلم بالقرآن فسمعه منه جبريل ثم قرأه جبريل فسمعه منه النبي صلى الله عليه وسلم. ثم ذكرنا ان القرآن ابلغ اية مرشدة الى نبوة - 00:38:00

النبي صلى الله عليه وسلم وصدقه كما عند البخاري من حديث ابي هريرة ما من الانبياء نبي وهو عند مسلم. ما من الانبياء نبي الا لا اعطي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي. يعني القرآن واني لارجو ان اكون اكثراهم تابعا - 00:38:30 يوم القيمة فلما حصر اعظم ما اوتى في القرآن علم انه ابلغ اية مرشدة على صدقه. ثم ذكرنا معنى قوله اتبعه قراءة وبيانا لقول الله سبحانه وتعالى فاذا قرأناه فاتبع قرائناه ثم ان علينا - 00:38:50

بيانه وبيانه صلى الله عليه وسلم للقرآن كان بطريقين احدهما بيان الاداء في الالفاظ. بيان الاداء في الالفاظ ولذلك من يعقل هذا لا يمكن ان يقول باستحباب التجويد. لأن القرآن الكريم كتاب انزل على صفة معينة - 00:39:10

في قراءته فليس لاحد ان يقرأ بغير هذه الصفة. لأن الله سبحانه وتعالى تكلم بالقرآن وكان تكلمه ترتيلا ورتلناه ترتيلنا ثم امر رسوله صلى الله عليه وسلم بان يقرأ كذلك فقال ورتل القرآن ترتيلنا وصاحب المراقب - 00:39:30

يقول لنا ما امر الرسول سوى ما خصه الدليل. فكما امر فنحن مأمورون بما امر به صلى الله عليه وسلم. فيجب وعلى الانسان ان يقرأ القرآن كما يقرأ مما علمه النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وعلمه اصحابه التابعين الى - 00:39:50

يولمنا هذا في قرون الامة. وقد قال عبد الله ابن مسعود رضي الله عنهم اقرأوا القرآن كما علمتم. وقال زيد ابن ثابت القراءة سنة متبعة. ليس لاحد ان يقرأ بفتح المصحف ثم يرتجل القراءة كما - 00:40:10

ويرتجل القراءة كما شاء بل لابد ان يقرأ بالصفة المعروفة في قراءة القرآن الكريم. ثم ذكرنا ان البيان الثاني بيان معانيه وان النبي صلى الله عليه وسلم بين معاني القرآن تارة بقوله وتارة بفعله وحاله صلى الله عليه وسلم. ثم - 00:40:30

انه كمل به علم وايمانا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال كما في الصحيح ان اعلمكم بالله واتقاكم له انا وكان ذلك منه صلى الله عليه وسلم ببلوغه غاية الكمال الانساني الذي يرجع الى اربعة - 00:40:50

اصول احدها العلم وثانيها العمل وثالثها الدعوة ورابعها الصبر على ذلك. فلما تبأ النبي صلى الله عليه وسلم منها مكانا عليا صار صلى الله عليه وسلم اكمل الخلق مقاما ورتبة. ثم ذكرنا الصلاة والسلام على الله وصحبه الخيرة - 00:41:10

المهتدين وبيننا ان الال النبي صلى الله عليه وسلم هم الذين تحرم عليهم الصدقة لحديث ابي هريرة عند مسلم ان الصدقة لا لال محمد فمن حرمته عليه الصدقة فهو من الال محمد. وهؤلاء في اصح الاقوال هم من نعم - 00:41:30

هم بنو هاشم وزوج النبي صلى الله عليه وسلم. واشرت الى ذلك بقول الال النبي هم الذين تحرم عليهم الزكاة والحرث اعلم في هاشم وماله من الولد وكل زوج للنبي لم ترد. ومذهب الاصحاب ان الال اتباع دينه فعلم قال - 00:41:50

ثم ذكرنا ان صحب عند الجمهور اسم جمع ام جمع؟ اسم جمع لماذا؟ لانه ليس على اوزان جموع المعتمدة عندهم وذكرنا ان الشيخ محمد الامين الشنقيطي تعقب هذا بماذا؟ يتعقب بماذا؟ هم قالوا ان ان فعل لا يوجد من - 00:42:10

او زان جموع التكسير احسنت قال الا ما ذكره النحاة لا يقتضي حصر كلام العرب فيه. ومن اللطائف ان ابن القيم في الصواعق المرسلة قال وكم من مسألة نحوية في القرآن والسنة النبوية لم تطلع عليها شمس علوم النوحان. هذه كلمة عظيمة - 00:42:30

لكنها تحتاج الى رجال عظام في استنباط ما في القرآن والسنة من الاوضاع النحوية التي لم يذكرها النحاء رحهم الله تعالى ويوجد عند ابن مالك وابن هشام منها اذى شيء فانهما ذكرا احوالا لم يذكرها احد من النحاة اعتمادا على ما استنبطاهم - 00:42:50 - من القرآن او السنة النبوية في ذلك. ثم ذكرنا معنى الخيرة والمهتدين وان الخيرة اسم بمعنى مختارين والمهتدين هم المرشدون الى ما ينفعهم. ثم ذكرنا بعد ذلك معنى ومن اتبع الصراط المستقيم الى يوم الدين وان الصراط المستقيم هو - 00:43:10 - الاسلام كما في حديث النواسف سمعان وان يوم الدين هو يوم الحساب والجزاء وانهما امران متلازمان واشير الى ذلك في اخر سورة الفطار وما ادرك ما يوم الدين ثم ما ادرك ما يوم الدين؟ يوم لا تملك نفس شيئا والامر يومئذ لله وزوال الاملاك يكون يوم القيمة كما قال - 00:43:30 -

تعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار. ثم ذكرنا بعد ذلك كلمة اما بعد يؤتى بها الانتقال من اسلوب الى اسلوب والمراد بالاسلوب نوع من انواع الكلام ذكره عطية الاجهور ذكره عطية الاجهور بما نقله عنه - 00:43:50 - تلميذه سليمان البجيري في فتوحات الوهاب. وذكرنا ان معنى هذه الكلمة اي مهما يكن من شيء بعد ذلك الذي قدمه وهي سنة نبوية ثبتت في احاديث كثيرة وقد جمع عبد القادر الروهاوي اربعين حديثا - 00:44:10 - فيها اما بعد ثم ذكرنا ان قوله فهذه اشارة الى ايش؟ المعنى القائم في الذهن من هذه الاحاديث سواء تقدمت الخطبة وضع الاحاديث او تقدم وضع الاحاديث على وضع الخطبة. وهذه الاحاديث اربعون حديثا - 00:44:30 - وذكرنا ان عدد الأربعين من اعداد التكثير عند العرب. وروي في ذلك حديث وهو من حفظ على امتي اربعين حديثا كتب في زمرة العلماء والفقهاء وهذا الحديث ضعيف باتفاق العلماء من نقل الاتفاق؟ ها - 00:44:50 - العلي نعم في احسنت نقل الاتفاق النووي في مقدمة الأربعين النبوية. ثم ذكرنا ان هذه الاحاديث اربعين هي في تفسير طائفة من الآيات القرآنية وذكرنا ان التفسير هو بيان معاني آيات القرآن الكريم - 00:45:10 - ان التفسير هو بيان معاني آيات القرآن الكريم. وهذه الاحاديث الأربعون مقتطفة من الرواية المسندة والدودحة هي شجرة العظيمة هي الشجرة العظيمة والرواية نوعان احدهما الرواية المسندة وهي المقتنية بالاسناد والآخر الرواية المجردة وهي الخلية من الاسناد. ثم قال بعد ذلك - 00:45:30 -

وابرزتها في احسن صورها المجردة. يعني في احسن سور الرواية المجردة. وذكرنا ان الرواية المجردة لها اربع صور. احدها الحديث مع صحابيه ومخرجه من الائمه. والثانية ذكر الحديث مع مخرجه من الائمه. والثالثة ذكر الحديث مع راويه من الصحابة - 00:46:00 - والرابعة ذكر الحديث فقط واكملاها اولها ثم ذكرنا ان ابرازها في احسن السور وقع اتباعا لما تقرب ومن القواعد اي اقتداء بما هو معتمد مستقر من القواعد عند اهل الحديث الامانة دون غيرهم لان فن الحديث يعول فيه على - 00:46:20 - اهل الحديث كما ان فن الفقه يعول فيه على الفقهاء رحهم الله تعالى. ثم ذكرنا بعد ذلك ان اهل الحديث لقب يطلق على معنيين احدهما المشتغلون به كييفما كان والآخر والآخر المتبعون له ولو لم يكونوا - 00:46:40 -

من المحدثين كأن يكونوا فقهاء او مفسرين او نحات. ثم ذكرنا بعد ذلك دعاء الله سبحانه وتعالى على ان يؤتينا فهم القرآن وذكرنا ان فهم القرآن من اعظم العلم كما عند البخاري ومسلم عن ابي جحيفة انه قال لعلي - 00:47:00 - هل عندكم شيء سوى القرآن؟ فقال لا الا فهم اوتيه رجل. وفي لفظ اتاه الله رجلا في القرآن وهذه الصحيفة ففهم القرآن من اعظم الرتب في العلم. ثم ختم بالدعاء بقوله ويحفظ علينا السنة والایمان - 00:47:20 - لان حفظ الدين على العبد من اعظم ما ينبغي ان يدعوه به. وذكرنا لكم اثر عمر اثر ابن عمر عند من؟ عند مالك في الموطن. وهذا من حسان الثمار عندهم ان مالكا روى عن نافع عن ابن عمر انه سمعه وهو يدعوه على الصفا اللهم انك قلت ادعوني استجب لكم وانك لا - 00:47:40 -

الميعاد فكما هديتني للإسلام فلا تنزعه مني وتوفني وانا مسلم. ثم ذكرنا ان موت العبد على الاسلام والسنة من اعظم التوفيق له كما قال ابو بكر المروض لابي عبد الله احمد الرجل يموت على الاسلام والسنة مات على خير فقال اسكت - 00:48:00 -

مات على على الخير كله. وقال الفضيل ابن عياض طوبى لمن مات على الاسلام والسنۃ. وكان من دعاء احمد كما ذكر ابن مفلح في المقصد الارشد في ترجمة طلحة بن عبيد الله البغدادي قال وافتقت احمد وهو على السفينة - 00:48:20

كان يطيل السکوت فاذا تكلم قال اللهم احينا على الاسلام والسنۃ. وبهذا نكون قد فرغنا من اعادة ما يحتاج اليه من معانی هذه الدیباجة ونشرع ان شاء الله تعالى غدا في شرح احادیث الكتاب والحمد لله رب العالمین وصلی الله وسلم على عبده ورسوله - 00:48:40

محمد واله وصحبه اجمعین - 00:49:00